



الفكر الإصلاحي لتوجيه المرأة وتعليمها من خلال مجلة الثقافة السورية (1933-1934)

د. وائل جبار جودة - جامعة المشنى

د. رنا سليم شاكرا - جامعة بابل

ملخص

تعد مجلة الثقافة السورية من أهم المجالات التي ظهرت في سوريا، خلال القرن الماضي، فقد كتب فيها أفضل الكتاب العرب آنذاك، وعلى الرغم من صدور عشرة أعداد فقط منها، خلال تلك المرحلة، إلا أنها تركت أثر كبير في المجتمع العربي، واقتصرت دراسة البحث على دراسة أوضاع المرأة العربية بحسب ما ورد من موضوعات تتعلق بها، وتضمن البحث أربعة محاور ناقش المحور الأول التعريف بالمجلة من أجل أن يكون تصور واضح للقارئ عنها، وعن القائمين عليها، وتكفل المحور الثاني بدراسة الموضوعات التي ناقشت النهوض بواقع المرأة من الناحية الثقافية، واستعرض المحور الثالث الموضوعات التي ناقشت النهوض بواقع المرأة من الناحية الأدبية، وتابع المحور الرابع الموضوعات التي ناقشت النهوض بواقع المرأة من الناحية الاجتماعية وشكلت المقالات التي تحدثت عن موضوعات المرأة الحجر الأساس الذي استقى منه البحث معلوماته.

Summary

The Syrian culture magazine of the most important magazines that have emerged in Syria, during the last century, he wrote the best Arab writers at the time, and despite a ten prepare all of them, during that stage, but it left a big impact in the Arab community, and limited study of search the study of the conditions of Arab women are reported to the issues related to them, and ensure search four axes of the first axis discussed the definition of the magazine in order to have a clear vision for the reader about them, and those who made it, and ensure that the second axis study subjects discussed the advancement of women in cultural terms, and accept axis third topics discussed the advancement of women in literary terms, he said, the fourth axis topics discussed the advancement of women in social terms and accounted for articles on women's issues the foundation stone, which drew him to search his information.

مقدمة:

ظهرت مجلة الثقافة السورية خلال مرحلة حرجة من تاريخ سوريا المعاصر، إذ كانت ترزح تحت الانتداب الفرنسي عليها، وعلى الرغم من صغر عمر المجلة، وصدور عشرة اعداد منها، خلال تلك المرحلة، الا انها تركت أثر كبير في المجتمع العربي، والدليل على ذلك كتب فيها خيرة الكتاب سيما من سوريا ولبنان والعراق، وهذا الامر أثار فضول الباحثين لقراءة ما ورد فيها من مقالات، ونظراً للمعلومات الغنية الواردة في تلك المقالات اقتصر الباحثان دراستهما على الموضوعات التي درست اوضاع المرأة العربية في ذلك الحين وذلك لأنه بحسب علم الباحثين لا توجد دراسة سابقة درست الموضوعات المتعلقة بالمرأة في هذه المجلة، ومن هذا المنطلق جاء اختيار العنوان.

وعند قراءة كل ما يتعلق بالموضوعات التي كانت تتحدث عن المرأة وجد الباحثان هناك اكثر من رسالة غرضها اصلاح واقع المرأة عن طريق هذه المجلة التي كانت صوت المثقفين آنذاك، ونتيجةً لذلك سعى البحث الى الغور في تفصيلاتها، وتضمن البحث مقدمة اربعة محاور وخاتمة، تابع المحور الاول التعريف بالمجلة من اجل ان يكون تصور واضح للقارئ عنها، وعن القائمين عليها، وتكفل المحور الثاني بدراسة الموضوعات التي ناقشت النهوض بواقع المرأة من الناحية الثقافية، فقد دعا الكتاب فيها الى ضرورة معالجة العادات والتقاليد البالية ومعاملة المرأة بوصفها كائن منتج في المجتمع، ووضع حد للجهل والتخلف عن طريق تكوين فرق نسائية مثقفة غرضها نشر الوعي الثقافي وسط المجتمع النسوي، وجعل الثقافة النسوية العربية توازي الثقافة النسوية الغربية.

استعرض المحور الثالث الموضوعات التي ناقشت النهوض بواقع المرأة من الناحية الأدبية، ومن خلال هذا المحور تم اعطاء لمحة عامة عن نظرت الشعراء للمرأة منذ عصور ما قبل الاسلام والعصور الاسلامية ومناقشة دواعي خول الحركة الادبية بصورة عامة والحركة الادبية النسوية بصورة خاصة، والتذكير بالماضي المشرق لبعض الادبيات العربيات خلال العهود الاسلامية، وتابع المحور الرابع الموضوعات

التي ناقشت النهوض بواقع المرأة من الناحية الاجتماعية سيما النصائح التي قدمتها المجلة للمرأة العربية في المجال التربوي فيما يتعلق بتربية أطفالها وكيفية التعامل معهم بالطرق التربوية الحديثة آنذاك، والتغلب على المشاكل التي كانت تواجههم، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى ناشد بعض المثقفين عن طريق هذه المجلة الى ضرورة جعل التعليم النسوي مجاني واجباري من قبل الدولة، حتى تتكون نخبة مثقفة تنور المجتمع الذي تعيش فيه، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى ان لا ينحصر التعليم بجانب معين فيمكن ان تستفيد منه ربة البيت في مهنة معينة او في حالة وقوعها في الفقر والفاقة.

شكلت المقالات التي تحدثت عن موضوعات المرأة الحجر الاساس الذي استقى منه البحث معلوماته، سيما ما كتبه ماري عجمي، وسلسلة المقالات التي كتبتها وداد سكاكيني وكذلك الكاتبة ك. د زودت البحث بمعلومات رصينة وهذا لا يعني اغفال الآخرين وانما ما ذكر كان قريباً من مغزى البحث والله الموفق.

اولاً: التعريف بالمجلة:

صدرت مجلة الثقافة السورية في دمشق في الخامس من نيسان عام 1933، أبان الاحتلال الفرنسي لسوريا، والهدف من إصدارها هو تنوير المجتمع السوري بصورة خاصة والمجتمع العربي بصورة عامة من اجل النهوض بواقعه الفكري، فقد ذكر في افتتاحية العدد الاول منها سبب ظهور هذه المجلة وهو معالجة الاضطراب الفكري في تلك المرحلة التاريخية بالقول: " الواقع ان تلك النهضة صاحبها اضطراب شمل جميع مناحي حياتنا حتى ظهرت مشوشة يطغي بعضها على بعض. فأضحى من الصعب اصلاحها دون الاعتماد على اسس فكرية لاطراد سيرها وتقدمها، لأن النهضة الفكرية أساس النهضة العملية والاجتماعية."⁽¹⁾. وهذا يعنى ان النهضة الفكرية هي الاساس الذي تركز عليه النهضة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وتلك النهضة لم تنطلق من فراغ بحسب وصف المجلة إلا " بدراسة الاوضاع الحاضرة وتفهمها... ولا بد لنا مع هذا من الاقتباس من المدنية الغربية وانتهاج السبل التي ادت الى بلوغ القوم ذلك المبلغ من الحضارة. وهكذا يجب ان تقوم حياتنا العملية على أسس ثلاثة:

دراسة الماضي، ومعرفة الحاضر، والاقتباس من الغرب... وأهم ما تستدعيه النهضة الفكرية من الوسائل معالجة المواضيع العلمية والفلسفية والادبية وتحبيها للناس. على ان جعلها على طرف اللثام لا ينبغي ان يحول دون ضبطها والتعمق فيها لتكوين ثقافة فكرية دائمة. "(2).

يمكن القول ان القائمين⁽³⁾ على المجلة حاولوا توعية المجتمع السوري بصورة خاصة على ضرورة ترك السبات الطويل الذي كانوا يعيشون فيه في ظل الانتداب الفرنسي،⁽⁴⁾ والتذكير بحضارتهم القديمة والاسلامية لتحفيز المجتمع على اصلاح ذاته والوقوف على الاخطاء التي وقع بها ومعالجتها، والاستفادة من مظاهر الحضارة الغربية التي استطاعت في تلك المرحلة ان تكون متفوقة على الصعيد العالمي، ومعرفة سر ذلك التفوق.

بعد معرفة دوافع تأسيس المجلة لابد من اعطاء وصف للمجلة حتى يتسنى للقارئ تصور عام عنها، فإنها من الحجم المتوسط، وكانت صفحتها الاولى مكتوب فيها كلمة الثقافة بخط عريض تتوسط صفحتها تقريباً وتحت كلمة الثقافة دونت عبارة مجلة شهرية جامعة أي جامعة لكل موضوعات العلم والمعرفة، وسطرت فيها موضوعات ذات قيمة ثقافية عالية عرف عن كتابها⁽⁵⁾ ثقافتهم الواسعة هذا من ناحية ومن ناحية أخرى خصص الباحثان دراستهم لهذه المجلة والجهود المبذولة من قبل مثقفها لإصلاح واقع المرأة العربية وذلك لأن المرأة نصف المجتمع وبرقيها ترتقي المجتمعات.

ثانياً: الموضوعات التي ناقشت النهوض بواقع المرأة من الناحية الثقافية:

عاجلت المجلة في بعض مقالاتها واقع المرأة سيما في سوريا ولبنان، فقد كتبت ماري عجمي⁽⁶⁾ مقال بعنوان (النهضة النسائية في سوريا ولبنان)، وفيه وضحت ان الجمعيات والصحف والمجلات والمؤتمرات التي نادت بحقوق المرأة منذ عقود لم تحقق النتائج المرجوة منها، وأبرز الأسئلة التي أثارها في هذا المجال هو " ماهي العوامل التي سببت وقوف الجماعات النسائية عند حد ترديد الاقوال التي لا يتجاوزنها الى العمل بما يرتفع من صرخاتهن في الدعوة الى الاشتراك مع الرجال في حل المشاكل

الاجتماعية والوطنية، وتعميم الثقافة بواسطة المحاضرات والكتب والى قلب التقاليد والعادات، والى تأييد الصناعة الوطنية والى المطالبة بجعل التعليم الابتدائي للبنات اجبارياً واستبدال ما وضع من شرائع وقوانين التي أشارت الدلائل الى وجوب تغييرها او تعديلها مما للمرأة به علاقة كلية او جزئية؟".⁽⁷⁾. ويمكن القول أن تحويل المرأة الى كائن منتج في كافة المجالات لا يمكن تحقيقه إلا عن طريق تغيير صورة المرأة في ذهنية المجتمعات التي عاشت فيها، وهناك قيود كبيرة فرضتها العادات والتقاليد، تحطيمها لم يأتي إلا بجهود مضنية من قبل المثقفين والمشرعين لتغيير قناعات المجتمع وعندما تتغير تلك القناعات لن يواجه المشرعين صعوبة في تشريع القوانين التي تؤمن بالدور الفاعل للمرأة في المجتمع.

عللت ماري عجمي السبات الذي رافق قضية المرأة في ذلك الحين الى جهل الكثير من النساء المنتميات الى الجمعيات النسوية بما تروم اليه تلك الجمعيات سيما أن أغلبهن ذات تعليم محدود، وعند التقصي والبحث عن تلك النساء الاتي حصلن على شهادات في الطب والآداب والصيدلة والحقوق والفنون القادرات على التعمق الفكري والفلسفي في مطالبهن لا ترى هن أي أثر في تلك المؤتمرات والجمعيات والصحف والمجلات التي تهتم بشؤون المرأة، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن النخب النسوية المثقفة لم تتوحد جهودها في هذا الميدان، فبعض تلك النخب كانت منعزلة كونت لها جمعيات خاصة من أجل تحقيق طموحاتهن الشخصية أو ليس لديهن رغبة في العمل بجانب قضية المرأة ومناصرتها، وعلى النقيض من ذلك عند النظر الى حركة النهضة النسوية في بعض البلدان الشرقية مثل: تركيا، وبلاد فارس والهند فإن الجهود النسوية موحدة في سبيل تحقيق غاياتها رغم المشاق التي واجهتها⁽⁸⁾.

أكدت ماري عجمي على ضرورة تكوين فرق للمثقفات المخلصات من أجل قيادة النهضة، أو الاتفاق على تأسيس جمعية واحدة ريادتها للنخب النسوية المثقفة، وإلا لن تتطور النهضة النسائية خلال العقد القادم، وتبقى مثار للسخرية من قبل الادبيات الغربيات اللاتي وفدن الى هذه المنطقة والدليل على ذلك ما حصل مع احدى السائحات الفرنسية التي كانت تمتلك ثقافة ادبية عالية إذ " طلبت أن تجتمع الى

الزعميات فكان لها ما أرادت دليلاً على ذلك. فقد رغبت هذه السائحة أن تطلع على درجة مستوى زعمياتنا العلمي، فقامت تلقي عليهن الاسئلة فإذا هن يجهلن تاريخ دينهن وبلادهن وأسماء الجبال التي تحيط ببلدتهن ويشرفن عليها من نوافذ منازلهن!..⁽⁹⁾. يمكن الاستنتاج مما تقدم ان فاقد الشيء لا يعطيه، ومن غير المنطقي ان تتقدم عجلة النهضة الفكرية النسوية في ظل تلك القيادات الجاهلة.

نشرت الصحف النسوية في تلك المرحلة بعض المعلومات المضللة عن نشاط النساء وثقافتهن، ومما زاد الوضع سوءاً تحول بعض الجمعيات النسوية من ميدان العمل الادبي الى ميدان العمل الخيري، فالجمعيات الخيرية تأثر الناس بها بسهولة على العكس من " الدعوة الى فكرة علمية أو أدبية ولأن الجود بالمال أيسر على أمثالنا من الجود بالأدب. وان تصدقك على مريض او بائس برقع ليرة مثلاً اهون عليك من تصدقك ببحث طريف مستفيض لان قرضنا الله مبلغاً زهيداً من المال نتوقع انه سيعوضه علينا بالفائدة الفاحشة ألفاً...⁽¹⁰⁾. ويبدو ان النشاط الاعلامي للنهضة الثقافية النسوية كان مبالغاً فيه ولا يلامس الحقيقة، وعندما لم يحقق نتائج ملموسة على الارض، اخذ بالتعويض عن ذلك الفشل عن طريق العمل الخيري.

حاولت المجلة تثقيف المجتمع بصورة عامة، والمرأة بصورة خاصة عن طريق بعض القصص القصيرة، من اجل الوصول الى أهدافها عن طريق تلك القصص، فعلى سبيل المثال كتب كاظم الداغستاني⁽¹¹⁾ مقالاً بعنوان (مليحة)، سعى من خلالها الى منح الثقة للمرأة، حتى تكون عند حسن ظن مجتمعها العائلي المصغر، ومن هذا المجتمع يمكن الانطلاق لتكوين شخصيتها المستقلة، فأشارت القصة الى أن الفتاة مليحة الشخصية الافتراضية لقصته تحدثت عن والدها بالقول: " فهو يأبى أن يسألني الى أين ذهبت أو من أين أعود، ولعل هذا السبب فيما أعانيه، لأنني أحاسب نفسي على كل خطوة أخطوها رزحت تحت أعباء التقاليد القديمة، فأخشى ان يتصل به عني من الاقاويل ما يعكر ولو جانباً من صفو راحته ويكدر عليه نهائه وسعادته بي، حتى أنني كثيراً ما أختار البقاء في المنزل خلال ايام كثيرة...⁽¹²⁾. يمكن الاستنتاج مما تقدم أن كاظم الداغستاني اراد تعزيز الثقة في المرأة في ظل العادات والتقاليد الصارمة آنذاك،

وجعلها مستقلة في تصرفاتها، فإن هذه الثقة تصونها عن الخوف والكتمان و البوح عن المشاكل التي تواجهها في كافة المجالات.

وحت كاظم الداغستاني عن طريق قصته المرأة على القراءة والمطالعة وذلك على لسان بطلة قصته مليحة إذ قال: " لا أكاد أقرأ بضع صفحات في كتاب من الكتب حتى أمله، فأنتقل منه الى غيره، ... الكتاب الذي أطلعة هو " المرأة في العائلة " ... وأهم ما يمكن ان ألخصه لك مما قرأته... ان المؤلف درس حال المرأة في الاسرة عند ثلاث جماعات مختلفة: المصريون القدماء والهنود الحمر والامريكيين في هذا العصر... عند هؤلاء الجماعات جملة ما استخلصه ان قدر المرأة يعلو في الجماعة على نسبة قدرها في العائلة، وان مكانة المرأة تسمو في عين زوجها اذا كانت لا تقل عنه او كانت اكثر منه ثروة او ذكاء او علماً ومعرفة، وخاصة اذا كانت من اصل او من بيت تعتبره الجماعة اكثر شرفاً واعظم وجاهة. "(13). ويمكن القول ان كاظم الداغستاني من خلال هذا المقال اراد ايصال رسالتان الى المجتمع بشكل عام الاولى تحفيز المرأة على الثقافة والقراءة في كافة المجالات، والثانية بيان مكانة المرأة في المجتمعات الاخرى، عسى ان يؤثر ذلك آنذاك على إعلاء شأن المرأة في مجتمعنا.

ومن ناحية أخرى فقد ألفت (ك. د.)، مقال بعنوان (ابتسامة واحدة)، وهو عبارة عن قصة قصيرة حاولت عن طريقها شرح بعض معاناة المرأة آنذاك، ويبدو ان القيود الاجتماعية التي كانت تعيشها حتمت عليها أن لا تذكر اسمها الصريح، وجملة ما أشارت هو تقييد المجتمع لحرية المرأة في تصرفاتها سيما السفور، كانت تنعت بشتى الاقاويل التي تحط من سمعتها، فكل تخالف العادات القديمة كانت تتعرض لهذا الانتقاد، ودعت الى مسايرة التطور في سنن الحياة وترك المجال للفتيات المتعلّمات لنشر الافكار المدنية، ومنها عدم جعلها سلعة تباع وتشتري في موضوع الزواج،⁽¹⁴⁾ وفسح المجال لاختيار الزوج⁽¹⁵⁾ المناسب بما ينسجم مع ثقافتها وتطلعاتها، ومن المنطقي هناك اصوات كثيرة عارضت تلك التطلعات حتى تبقى المرأة جاهلة لا تعرف سوى خدمة زوجها واسرتها،⁽¹⁶⁾ وهناك طبقة مثقفة من الرجال كانت تروم الى انصاف المرأة والايمان بدورها الفاعل في المجتمع إذ قالت في قصتها: " ... لقد آن لنا

ان نخرج من هذه الظلمة التي نحن فيها فنعدُّ للمستقبل امهات عارفات بشؤون الحياة لا غريبات عن العيش الذي نعيشه. ثم ماذا يمنع نساءنا ان يسفرن ويحضرن معنا الحفلات ويستفدن من كل ما نستفيد منه نحن واني لأفضل زوجة... متعلمة راقية عارفة بحوادث الايام وتصاريقها على فتاة غبية لم تر في حياتها الا جدران منزل ابيها ولا تصلح الا لما اعتدنا ان نراه من خصائصها. "(17). يمكن الاستنتاج مما تقدم ان ثقافة المرأة تنعكس ايجاباً على ثقافة اسرتها ومجتمعها، فربما الحياة دون امرأة مثقفة تكون أشد وطأة من الحياة مع امرأة غير متعلمة.

ثالثاً: الموضوعات التي ناقشت النهوض بواقع المرأة من الناحية الأدبية:

أهتم القارئون على مجلة الثقافة السورية بالموضوعات الادبية، سيما تلك الموضوعات التي ناقشت القضايا الادبية التي تخص المرأة، وتحفزها على اطلاق الطاقات الادبية الكامنة لها، من اجل تفعيل دورها في المجتمع، ومن الملاحظ أن حركة النهضة الادبية النسوية أصابها العجز والضمور على العكس من العصور السابقة التي كانت مزدهرة فيها، على الرغم من ذلك فإن الشعراء العرب " نظروا لجمال المرأة نظراً لم يخلقوا فيه كشعراء الغرب وإن استطاع بعضهم ذلك فما دوموا تدويها، أنهم تطلّعوا إلى حسن المرأة في عهد جاهليتهم فوجدوه بدويًا على مثالهم... وأول من وصف المرأة فيهم هو امرؤ القيس سيد شعراء الجاهلية، فاقتفى أثره وترسم خطاه من جاء بعده من الشعراء..." (18).

ويمكن الاستنتاج مما تقدم ان الشعراء في الجاهلية وصفوا المرأة طبقاً لما شاهدوه من محاسنها " ... ثم بدأ جمال المرأة لشعرائنا في عهد الإسلام وكانت ضربت عليه الخمر وحالت دونه الستور، فوصفوه وصفا لا ينطبق على المشاهدة إلا عمر بن أبي ربيعة شاعر الحب والجمال، فإنه نال حظوة لدى ربوات الحسن وملكاته، فأجاد في وصف الجمال النسوي وأبدع، وقصر عن شوطه الشعراء العذريون من أهل الغزل إذ وصفوا الحب في أشعارهم ولم يصفوا الجمال مثله، "(19). يبدو ان اغلب الشعراء خلال العهد الاسلامي وصفوا جمال المرأة بناءً على مخيلتهم الشعرية وليس على اساس مشاهداتهم العينية.

كتبت و داد سكايني⁽²⁰⁾ مقالاً بعنوان (أدبيات العرب في مجالسهن)، إذ ذكرت فيه: " ألا ليت أديباءنا يكتبون عن مجالس أديباتنا في مطاوي الحقب الغابرة، ألم يكن لأدبنا العربي مجالس أشرقت فيها شمس النباغات ولمعت فرائد الادبيات... ولمع في خاطري خيال سكيئة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة والولادة بنت المستكفي..."⁽²¹⁾. ويمكن الاستنتاج مما تقدم ان الحركة الثقافية النسوية في بعض جوانبها، كانت مزدهرة منذ العهود التاريخية الماضية، واصابها الركود خلال تلك المرحلة.

رسم بعض الشعراء صورة متشائمة للمرأة في أشعاره، كما هو الحال مع ابو العلاء المعري الذي كان يعتقد ان تعليم المرأة مدعاة لفسادها وضلالها على الرجل اتقاء هذا الشر⁽²²⁾ تلك الصورة السوداوية عن المرأة عن طريق الاقاويل التي كانت تصل إليه عنها وربما بعضها غير صحيح، ومن جانب اخر كان الجاحظ يحشو كتبه ومؤلفاته أخباراً عن النساء المتأدبات فقد حدثنا عن البارعات منهن في فنون الشعر والحكمة والغناء، ولا يستنكف من القول في اواخر رسائله: " ولسنا نقول ولا يقول احد ممن يعقل ان النساء فوق الرجال او دونهم بطبقة او طبقتين او بأكثر..."⁽²³⁾. ونستنتج مما تقدم ان الحركة الادبية النسوية خلال العهود الاسلامية واجهت موجة من الصعوبات والعراقيل، فإن العادات والتقاليد حجمت بروز دور المرأة الادبي بشكل واضح، وعلى الرغم من ذلك ظهرت بعض الاصوات المنصفة التي لم تعارض نمو الحركة الادبية النسوية آنذاك.

زاد الاهتمام بالحركة الادبية خلال عهد الخليفة المأمون العباسي، بسبب انتشار الترجمة في ذلك الحين، ونتيجة لذلك أقبل المجتمع على اقتناء الجواري المثقفات على حساب الجميلات، وكان ثمن الجارية يقدر بنسبة حظها من العلم والمعرفة، وسرعان ما انهارت الحركة الادبية خلال العهود الاسلامية المتأخرة، أصاب الحركة الادبية العجز والشلل وانعكس ذلك على الواقع الادبي للمرأة⁽²⁴⁾ ومن ناحية اخرى يبدو ان موضوع الادب النسوي العربي لم يفارق خيال الكاتبة و داد سكايني، فقد كتبت مقال بعنوان (ما سبب انصراف الفتيات عن الادب العربي؟ وكيف تلافي ذلك)، وقبل

الغور في تفصيلات الموضوع نبهت الكاتبة الى أن النهضة النسوية ظهرت متأخرة، في ذلك الحين قياساً بالنهضة الادبية للرجل الذي أقتبس الكثير من الافكار من الدراسات الادبية الغربية، فالنهضة الادبية العربية الحديثة تشوبها " روح اجنبية وتعاليم غير عربية بثهما فيه رجال غير عرب حريصون على ترويج ثقافتهم وطبع المتعلمين عليها، فهل نعجب والحال هذه ان وجدنا المرأة مقصرة عن الرجل في هذه الحلبة، لاسيما وهي لاتزال في فجر نهضتها يطلب منها كأدبية ناشئة ان تلم الماماً صحيحاً بأحوال عصرها وتلاحظ ما يتعاوره من المظاهر المتأخرة وتدرس ما يقع تحت حسها وعقلها من قضايا الحياة لتفهم بواعثه واسبابه وتفقه اغراضه وآثاره وتدرك مراميهِ ونتائجهِ... "(25). يتضح مما تقدم ان الكاتبة حاولت ان تضع القارئ امام حقيقة مفادها ان الحركة الادبية العربية، اصابها الخمول لأنها اهملت جذورها سيما الادباء العرب آنذاك كانوا يهرولون وراء الادب الغربي ويروجون له، واقتبسوا منه، وحاولوا بث تلك الافكار وسط الحركة الادبية العربية، فإذا كان هذا حال الادباء، فكيف يكون حال الادبيات المقصرات من وجهة نظر بعض معاصرين، بالتأكيد الوصول الى هذه النتيجة، في ظل مجتمع لا يشجع على ابداع المرأة وتمسك بالعادات والتقاليد البالية.

حاولت وداد سكاكيني أن توجز اسباب ابتعاد الفتيات عن الادب العربي، وفي طليعة تلك الاسباب هو افتقار المنطقة العربية آنذاك الى مدارس وطنية للفتيات تعنى بالثقافات العالية، وعدم وجود اهتمام كافي في المعاهد الاجنبية المنتشرة في الحواضر والعواصم العربية، التي كانت تدرس نزر يسير من ادبنا العربي، وتكرس كل طاقاتها للترويج لأدبها القومي وتراثها في نفوس الجيل الصاعد، وبالفعل تأثر هذا الجيل بذلك الأدب والتراث، وعزف عن دراسة تراث أدبه العربي، وانعكس ذلك سلباً على النهضة الادبية النسوية، هذا من ناحية ومن ناحية اخرى، فإن النهضة الادبية النسوية آنذاك لاتزال في مراحلها المبكرة من غير المنطقي نعتها بالضعف والاضطراب لا بد من اعطائها المجال الكافي لكي تكون سنة التطور قد فعلت فعلتها في تكوينها وتنظيمها، يزداد على ذلك عدم وجود الدعوات التي تؤكد على تنشيط وترويج الادب

العربي والتعاون قولاً وفعلاً على احياء معالمه وآثاره،⁽²⁶⁾ ومعالجة الاسباب الأنفة من وجهة نظرها: " أما كيف نتلافى ذلك الجفاء الذي يجده الادب العربي من الفتيات فأجمله بعبارة واحدة، وذلك بأن تتعاون حكومة وشعباً على مكافحة هذه العوامل كلها في غير هوادة ولا رفق، وبديهي ان ازالة المسبب تؤدي حتماً الى زوال السبب..."⁽²⁷⁾. يمكن القول ان الاستقرار السياسي يمكن ان ينعكس ايجاباً على الاستقرار الاجتماعي، وفي حالة ذلك الاستقرار يمكن توفر أدوات الابداع، للرجل والمرأة في كافة المجالات ومنها الجانب الادبي.

رابعاً: الموضوعات التي ناقشت النهوض بواقع المرأة من الناحية الاجتماعية:

اهتمت مجلة الثقافة السورية بالموضوعات الاجتماعية سيما ما يتعلق بالتوجيه التربوي للمرأة من اجل تربية أطفالها فقد كتب مرشد خاطر مقالاً بعنوان تربية الأطفال تطورها وأفضل طرقها والغرض من هذا المقال هو توجيه المرأة الشامية لتربية اطفالها وفق المبادئ التربوية الحديثة خلال تلك المرحلة من اجل الوقوف على المشاكل التربوية التي عانى منها المربين وكيفية الحلول لمعالجة تلك المشاكل إذ قال: " الطفل صفحة بيضاء تسطر عليها يد المربي خيراً أو شراً، صدقاً أو كذباً، إباءً أو خسة، استقلالاً أو استعباداً. هو معدن لين تنقش فيه يد النقاش ما تشاء من السجايا والأخلاق فتصوره وديعاً محباً مخلصاً أو شريراً مبغضاً عقوقاً ولا أصدق من المثل العربي القائل العلم في الصغر كالنقش على الحجر وليس العلم في الطفولة الأولى سوى التربية التي تغرس في قلب الطفل وعقله بذور السجايا الحميدة قبل أن تنبت فيها بذور الأشواك الفاسدة... النموذج الاسمي الذي يطمح إليه المربي في تربيته، ويترتب على الوالدين والمربي أن يقوموا أودها في الطفل تقويماً لطيفاً بالغاً منتهى الحكمة لأنهم إذا عمدوا إلى العنف أنقلب الأمر إلى ضده..."⁽²⁸⁾ ويمكن الاستنتاج مما تقدم أن مرشد خاطر اراد تنبيه المرأة الشامية الى أن البيئة الحاضنة للطفل تنعكس ايجاباً او سلباً في تكوين شخصيته، وبما ان الطفل يكون شديد التأثر بوالدته فإنها الوعاء الذي ينهل منه الصفات المكتسبة الجيدة او السيئة ولذلك قد تكون ثقافة المرأة من الناحية التربوية لها

تأثير كبير في تكوين شخصية الطفل لأن واقع التربية للأطفال تتحمل المرأة الجزء الأكبر منه.

واكد مرشد خاطر على ضرورة احترام الطفولة من قبل الوالدين سيما الام ولا يجوز مصادرة حقوق الطفل في اللعب او تجاهل آرائه من اجل تحفيز صفة الابداع عند الاطفال فقد أشار الى " ترك الطفل وشأنه في عمله ولا يجوز للأم أو المريية أن تجربره على الاكتفاء بلعبة جميلة تأتيه بها ليلهو موجبة عليه إهمال ما جمع والامتناع عن اللعب بتلك الخرق والحصى والبذور والعظام وإلا كان عملها مداعاة إلى حمل الطفل على عصيانها فتضطر إلى توبيخه مع أن الطفل لم يقترف أثماً ولم يعمل ما عمل إلا مدفوعاً بعوامل طفولته فعلى الأم أن تحترم نزعتة هذه وأن تعلم بأن الطفل يجد في تلك الخرق البالية سلوى لا يجدها في تلك اللعبة التي تراها هي جميلة ويراهها هو قبيحة لأن تلك الخرق تمكنه من أعمال فكره ومخيلته ويديه وتوحي إليه الاجتهاد في تأليف شيء منها بيد أنه لا يجد في تلك اللعبة غايته. وإذا ما اعتاد الطفل من صغره هذه الأمور نما فيه فكر الاختراع والابتكار والتنقيب ... " (29) ويمكن القول ان الثقافة التي كانت سائدة في المجتمع والتي لا تزال الى يومنا هذا هي تعنيف الطفل في حالة ارتكابه أي خطأ غير مقصود فإن كاتب المقال أراد ان يوجه رسالة تربوية الى النساء مفادها حسن التعامل مع اطفالهن من منظور علمي تربوي لكي تستقيم شخصياتهم، ويتفق الباحث مع الطروحات التربوية الموجهة فالأم المتعلمة والمتنورة والمثقفة اجتماعياً هي فعلاً مدرسة معطاء تؤسس جيل نافع وخادم للإمة التي ولد فيها.

يزاد على ذلك وجه مرشد خاطر نصيحة تربوية أخرى الى المرأة الشامية بخصوص التعامل الاجتماعي مع اطفالها فإن " الطفل اجتماعي بطبيعته وحبه للاجتماع يساعده ويمكنه من الاستكشاف ولهذا نراه في سنواته الأولى يفتش عن أمثاله وأشباها ليجتمع بهم ويؤلف مجتمعا وهذا المجتمع ضروري لا مندوحة عنه سواء كان مؤلفاً من أخوته وأخواته أو رفقاته في المدرسة أو سواهم. لنتركه يجري اختبارات في هذه الحياة ولا نكن ممن يكثرون النصائح والتنبيهات ولا نكرر عليه ما قلنا له منذ هنيهة. " (30) ويبدو مما تقدم ان منح الثقة من قبل الام الى اطفالها وعدم تقييد حرياتهم يمكن ان

يبعد عنهم الامراض الاجتماعية مثل ظاهرة التوحد وتكون تصرفاتهم ذات طابع اجتماعي قويم.

ولم ينحصر الاهتمام بالجانب التربوي لتربية الاطفال بالمفكرين العرب بل حتى الاجانب فقد ترجم جميل صليبا مقال بعنوان التربية الفرنسية والثقافة العربية لغابريل برنور فقد أكد فيه على " المربون الذين يريدون ان يطبقوا نتائج دراستهم لأحوال الطفل النفسية على تسيير حياة الصغار وتنشئة نفوس الاحداث تجدهم في الصين والهند كما في العالم العربي كثير العدد... فلم ينقض العام الماضي حتى شاهدنا بلدين عربيين، هما العراق وسوريا، اللذان تربطهما نزعات وميول واحدة في رفع مستوى الثقافة، أقول رأينا هذين البلدين يعملان على اصلاح التعليم الرسمي..."⁽³¹⁾. ويمكن القول ان الدافع الاساس لجميل صليبا لترجمه هذا المقال هو بيان الاهتمام الغربي بطريقة تربية الاطفال في العالم العربي وتحفيز المرأة العربية سيما في العراق وسوريا لأنها هي المسؤولة بالدرجة الاولى في الاهتمام بهذا الخصوص وإداء دورها التربوي على اتم وجه.

نظم سليم خياطة⁽³²⁾ مقالاً بعنوان (التعليم في سوريا⁽³³⁾)، دعا من خلاله الى ضرورة تعليم البنات مجاناً والزامياً من قبل الدولة " التعليم الناضج ولاسيما ما يفيدهن في تربية أولادهن وادارة منازلهن وتقوية روح العائلة بينهن ومن المفيد تعليمهن بعض الصناعات التي تمارس في دورهن وتدر الفائدة المالية بحيث يلجأن اليها اذا احتجن للكسب. ولا أرى ان تقيد أرادة اللاقي يرغبن في المثابرة على الدرس ولا ان تسد في وجوههن ميادين الكسب العامة. فالحرية في كسب العلم ومزاولة العمل وليست خاصة في جنس دون آخر."⁽³⁴⁾. يظهر لنا مدى قيمة الجهود المبذولة عن طريق هذه المجلة لنشر الثقافة الواسعة للنساء، عن طريق التعليم لفرض ثقافة المرأة العاملة والمنتجة في المجتمع.

ظهرت بوادر النهضة الثقافية النسوية، سيما بعد تأسيس جمعية دوحة الادب النسائية في دمشق⁽³⁵⁾ تلك الجمعية التي كان غرضها الاساس نشر الثقافة و الوعي بين صفوف النساء، ولم يمضي على تأسيسها عدة شهور حتى جمعت عضواتها " مبلغ من

المال أنشأنا به مدرسة للبنات الصغيرات أجمع جميع من عهدوا بتربية بناتهم إليها أنها من خيرة المدارس السورية إن لم تكن أصلحهن في برنامجها وترتيبها وتنظيمها، وفكر القائمت على شؤون الجمعية بعدئذ رغم ما تعانيه البلاد من ضيق وفقر بجمع ما يكفي لبناء مدرسة فوضع مشروع القرش السوري وطبعن مليوناً من الطوابع كل طابع منها بقيمة قرش سوري واحد وشرعن بتوزيعها وبيعها...⁽³⁶⁾. يمكن القول ان النخب المثقفة النسوية في سوريا لم تقف مكتوفة الايدي تجاه مشروعها النهضوي، وترجمت ذلك النشاط على ارض الواقع عن طريق تأسيس جمعية دوحة الادب، والتي بفضلها تم جمع مبلغ من المال لبناء مدرسة اهلية لتعليم البنات، وهذا قمة النجاح الذي وصلت اليه تلك الجمعية التي بفضلها تثقفت وتنورت بعض الفتيات آنذاك.

الخاتمة

جاءت خاتمة البحث محملةً بالنتائج الآتية:

- طبقاً للمعلومات الواردة في البحث فإن مجلة الثقافة السورية حاولت عن طريق كتابها معالجة الواقع السيء الذي كانت تعيشه المرأة العربية آنذاك على كافة المستويات الادبية والاجتماعية والثقافية، ومن الملاحظ أن موضوعاتها لم تنطرق الى النهوض بالواقع السياسي للمرأة العربية خلال مرحلة البحث .
- تأكد عن طريق البحث ان الحركة الادبية النسوية، لم تكن وليدة المرحلة التي اسست فيها المجلة بل ان تاريخها حافل بالأدبيات سيما خلال العهود الاسلامية.
- كشف البحث عن الطاقات الادبية الكامنة والابداعية، لبعض الكاتبات في المجلة اللاتي لم يترددن عن ذكر الاسماء الصريحة لهن مثل ماري عجمي و وداد سكاكيني.
- أظهر البحث الجهود الكبيرة، لبعض الكتاب في مناصرة قضية المرأة، وهذا دليل على ان الرجال ليس كما هو شائع آنذاك ضد تطورات المرأة ونهضتها، وانما هناك مناصرين لقضيتها لأن المرأة هي الام والزوجة والاخت واعدادها ثقافياً ومهنياً معناه اعداد جيل واعد بالامل والثقافة.

الهوامش

1. جميل مردم، المقدمة، مجلة الثقافة_السورية، مجلة شهرية جامعة، العدد الاول، دمشق، 5 نيسان 1933، ص ص 1-2.
2. المصدر نفسه، ص2.
3. كان المسؤول المباشر على المجلة خليل مردم بك 1895 - 1959 من اسرة دينية دمشقية. تلقى العلم في دمشق وبريطانيا ، شاعر ومدرس للأدب، سياسي تقلد مناصب دبلوماسية ووزارية، محقق لكتب التراث وشاعر، ومساعدة كل من: جميل صليبا 1908 - 1986 دكتور في الفلسفة مدرس جامعي، درس في دمشق وباريس حقق وألف كتباً فلسفية وتربوية كثيرة، وكذلك كاظم الداغستاني 1901-1990 درس في لبنان وفرنسا وسورية، حقوقي دكتور في العلوم الاجتماعية وقانوني عمل في الدولة، له كتاب بالفرنسية وكتابان بالعربية صدرتا في اواخر حياته، وأخيراً كامل عياد 1901-1986، مولود في ليبيا هاجر ابوه الي تركيا اثر احتلال الايطاليين لبلاده، درس في تركيا وسورية والمانيا، حصل على الدكتوراه في الادب العربي في المانيا عام 1929، مدرس جامعي للتاريخ والفلسفة والتربية صدرت له كتابات مختارة عن وزارة الثقافة في دمشق. ينظر: صحيفة صحفي الالكترونية، 2005/10/14. <http://www.sahafi.jo/arc/art1>
4. للمزيد من التفاصيل عن الانتداب الفرنسي على سوريا ينظر: حكمت علي اسماعيل، نظام الانتداب الفرنسي على سورية 1920 - 1928، ط2، دار طلاس للدراسات والنشر، سوريا، 1998.
5. كتب في المجلة من خلال اطلاع الباحث عليها بعض المثقفين من سوريا والعراق ولبنان مثل: خليل مردم بك، وشكيب ارسلان، وجميل صدقي الزهاوي، ومحمد رضا الشيببي، و وداد سكاكيني، وانستاس ماري الكرمل، وغيرهم من الكتاب المبدعين.
6. ماري عجمي: ولدت في دمشق عام 1888، واكملت دراستها الاولى فيها إذ التحقت بالمدرسة الايرلندية في دمشق، ثم بالمدرسة الروسية، وبعد ذلك درست

التمريض في الجامعة الأمريكية في بيروت (1906)، إلا أنها لأسباب صحية لم تكمل دراستها فعادت إلى دمشق، مارست التعليم بوصفها معلمة في سوريا، والعراق، وفلسطين، ومصر، وأنشأت أول مجلة نسائية باسم (العروس) في الإسكندرية في مصر (1910)، ثم نقلت نشاطها إلى دمشق، وأسست النادي الأدبي النسائي في دمشق، وجمعية نور الفيحاء ونادياها، ومدرسة لبنات الشهداء (1920)، وعضواً في الرابطة الأدبية، وتوفيت في دمشق عام 1965. للمزيد من التفاصيل ينظر: ميشال جحا، ماري عجمي، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، 2001؛ محمد التونجي، معجم اعلام النساء، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 2001، ص161؛ خير الدين الزركلي، الاعلام، ج5، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002، ص254.

7. ماري عجمي، النهضة النسائية في سوريا ولبنان، مجلة الثقافة_السورية، مجلة شهرية جامعة، العدد الاول، دمشق، 5 نيسان 1933، ص64.

8. المصدر نفسه، ص65.

9. المصدر نفسه، ص65-66.

10. المصدر نفسه، ص66.

11. كاظم الداغستاني: ولد كاظم نجيب الداغستاني عام 1898 في دمشق، لأب تعود جذوره إلى داغستان، وأم سورية، تلقى تعليمه بثنائية التجهيز وانتسب فيما بعد الى معهد الحقوق بدمشق وبعد ذلك سافر إلى فرنسا لمتابعة دراسته العالية والتحق بجامعة باريس ونال شهادة الدكتوراه في العلوم الاجتماعية عام 1932، وعندما رجع إلى دمشق أسندت إليه وظائف إدارية مختلفة نذكر منها: تعيينه محافظاً بالوكالة في حوران عام 1942، ثم تقلد منصب مفتشاً إدارياً في وزارة الداخلية ثم طلب إحالته على التقاعد عام 1952 وانصرف أخيراً إلى مزاوله هوايته الأدبية وبدأ بنشر مقالاته وكتبه الرصينة في الأدب والفلسفة وتوفي عام 1985. للمزيد من التفاصيل ينظر: نزار أباضة، ومحمد رياض المالح، اتمام الاعلام (ذيل لكتاب الاعلام لخير الدين الزركلي)، دار الصادر، بيروت، 1999، ص209.

12. كاظم الداغستاني، مليحة، مجلة الثقافة_السورية، مجلة شهرية جامعة، العدد الاول، دمشق، 5 نيسان 1933، ص 90.
13. المصدر نفسه، ص 91.
14. حاول منير العجلاني إعطاء دروس اجتماعية عن موضوع الزواج من اجل عدم اقتراف الاخطاء الناجمة عن سوء الاختيار، وقد وظف افكاره عن طريق طرحها بشكل قصة قصيرة لكي يستفاد منها مجتمع الشباب آنذاك. للمزيد من التفصيلات ينظر: منير العجلاني، مذهب في قصة زواج يقود الى السعادة و زواج يقود الى السجن، مجلة الثقافة_السورية، مجلة شهرية جامعة، العدد العاشر، دمشق، 15 حزيران 1934، ص ص 948-955.
15. لم تخلو المجلة من الطرائف التي كتبت عن موضوع الاختيار في الزواج، فقد كتب جميل صليبا عن المرأة والتفكير إذ قال نقلا عن الاديب لابرويه: " اذا تزوجت...بامرأة بخيلة حفظت لي مالي، واذا تزوجت بطروية اغتنتني واذا تزوجت بعالمه علمتني، واذا انتخبت عاقله لم تغضب علي، واذا اقترنت بغضوبة تعودت معها الصبر، واذا تزوجت بمغناج رغبت في رضاي، واذا احببت اديبه لطيفة ربما تلتفت بي و رقت لحالي ثم احببتي. لكن ... ماذا افعل بالمرأة التقية التي تحمد الله وتحمد نفسها." ينظر: جميل صليبا، المرأة والتفكير، مجلة الثقافة_السورية، مجلة شهرية جامعة، العدد التاسع، دمشق، 15 نيسان 1934، ص 840.
16. ك. د. ابتسامه واحدة، مجلة الثقافة_السورية، مجلة شهرية جامعة، العدد الرابع، دمشق، 5 تموز 1933، ص ص 397-398.
17. المصدر نفسه، ص 400.
18. وداد سكاكيني، جمال المرأة في نظر الشعراء، مجلة الثقافة_السورية، مجلة شهرية جامعة، العدد العاشر، دمشق، 15 حزيران 1934، ص 968.
19. المصدر نفسه، ص 969.
20. وداد سكاكيني: ولدت عام 1913، في صيدا في لبنان، واكملت فيها دراستها الاولى ثم درست في كلية المقاصد الاسلامية في بيروت، وبعد تخرجها

عملت في المعهد العالي للبنات، وبعد ذلك تزوجت من الاديب زكي المحاسني فأقامت معه في دمشق ثم انتقلت معه الى مصر فتعرفت هناك على العديد من الادباء والمفكرين ألقت مجموعة من الكتب الادبية، وكتبت في الميدان الصحفي، فكانت مجلة المكشوف البيروتية أول مجلة شاركت فيها، فهي روائية وقاصة وناقدة، توفيت عام 1991. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الفتاح محمود شعيب، وداد سكاكيني حياتها وأدبها، كلية اللغة العربية، المنصورة، 1978؛ محمد التونجي، المصدر السابق، ص183.

21. وداد سكاكيني، أدبيات العرب في مجالسهن، مجلة الثقافة_السورية، مجلة شهرية جامعة، العدد الاول، دمشق، 5 نيسان 1933، ص69.

22. وداد سكاكيني، المرأة والادب، مجلة الثقافة_السورية، مجلة شهرية جامعة، العدد السادس، دمشق، 5 تشرين الثاني 1933، ص544.

23. مقتبس من: المصدر نفسه، ص 546.

24. المصدر نفسه، ص547.

25. وداد سكاكيني، ما سبب انصراف الفتيات عن الادب العربي؟

وكيف تلافي ذلك، مجلة الثقافة_السورية، مجلة شهرية جامعة، العدد الرابع، دمشق، 5 تموز 1933، ص ص 369-370.

26. المصدر نفسه، ص ص 371-372.

27. المصدر نفسه، ص372.

28. مرشد خاطر، تربية الأطفال تطورها وأفضل طرقها، مجلة

الثقافة_السورية، مجلة شهرية جامعة، العدد الاول، دمشق، 5 نيسان 1933، ص46.

29. المصدر نفسه، ص50.

30. المصدر نفسه، ص51.

31. غابرل بنور، التربية الفرنسية والثقافة العربية، ترجمة جميل صليبا،

مجلة الثقافة_السورية، مجلة شهرية جامعة، العدد السابع، دمشق، 30 كانون الاول 1933، ص638.

32. سليم خياطة: ولد في الولايات المتحدة الامريكية عام 1909 ووالده اسمه سليم أيضاً كان مهاجراً متصلاً بشيوعي أمريكا في عام 1922، عادت العائلة إلى لبنان وسكنت مدينة طرابلس، وأسس الأب مطبعة هناك، وهكذا تخرج سليم في أسرة شيوعية مثقفة في طرابلس أنهى دراسته الثانوية ثم أمضى سنتين في الجامعة الأمريكية في بيروت ثم درس الحقوق في دمشق خلال الاعوام 1929-1932، وساهم بنشاط في منظمة الحزب الشيوعي بدمشق التي تأسست عام 1928، واستمر بنشاطاته السياسية في الحزب المذكور، وأصدر العديد من الكتب والروايات، وتوفي في عام 1965. للمزيد من التفصيلات ينظر: صحيفة النور، العدد 750، 21/كانون الاول/2016.

33. للمزيد من التفصيلات عن التعليم في سوريا ينظر: خالد قوطرش، التعليم في سورية نشأته وتطوره، ترجمة: نزار أباطة، دار الفكر، دمشق، 2000.

34. سليم خياطة، التعليم في سوريا، مجلة الثقافة_السورية، مجلة شهرية جامعة، العدد السادس، دمشق، 5 تشرين الثاني 1933، ص 585.

35. جمعية دوحة الادب النسائية في دمشق: اجتمع لفيف من سيدات دمشق عام 1928، برئاسة عادلة بيهم الجزائري للعمل على إدخال العنصر النسائي في الحركة الوطنية بطريقة إيجابية. واستهدفن لذلك تنشئة الفتاة العربية بصورة تقدمية علمية صحيحة، تجعلها أساس الخير والعطاء وتؤهلها لأن تكون ربة بيت وأماً مثالية، من أجل ذلك عقدت عادلة اجتماعاتها في مقر المجمع العلمي العربي والذي كان يرأسه آنذاك محمد كرد علي لإيجاد مؤسسة لتعليم المرأة وتربيتها في ظل تلك الظروف القاسية تحت الانتداب الفرنسي، وبهذا الشكل ولدت جمعية دوحة الأدب وتبلورت أهدافها بشكل مدرسة أهلية تحمل اسم "معهد دوحة الأدب"، أخذت تسهم في بعث الشعور القومي بين طالباتها وبين سيدات المجتمع، وفتحت المدرسة أبوابها في مطلع العام الدراسي عام 1931 بمدرسة ابتدائية، وعندما نمت تلك البراعم وتقدمت، خططت المدرسة خططتها الثانية بافتتاح المعهد الإعدادي عام 1936، ثم المعهد الثانوي وكان تزايد عدد التلاميذ في تسارع مستمر. للمزيد من التفصيلات ينظر:

علياء ويس، عادلة بيهم الجزائري – أميرة الرائدات العربيات في القرن العشرين، مجلة ياسمين سوريا، مجلة شهرية تعنى بالمرأة والمجتمع، العدد 12، 1/ كانون الاول عام 2014، ص38.

36. ل. د.، جمعية دوحة الأدب النسائية ومشروعها الجديد، مجلة الثقافة_السورية، مجلة شهرية جامعة، العدد التاسع، دمشق، 15 نيسان 1934، ص917.

المصادر والمراجع

اولاً: الكتب العربية والمعرية:

- حكمت علي اسماعيل، نظام الانتداب الفرنسي على سورية 1920 – 1928، ط2، دار طلاس للدراسات والنشر، سوريا، 1998.
- خالد قوطرش، التعليم في سورية نشأته وتطوره، ترجمة: نزار أباطة، دار الفكر، دمشق، 2000.
- خير الدين الزركلي، الاعلام، ج5، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002.
- عبد الفتاح محمود شعيب، وداد سكاكيني حياتها وأدبها، كلية اللغة العربية، المنصورة، 1978.
- محمد التونجي، معجم اعلام النساء، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 2001.
- ميشال جحا، ماري عجمي، رياض الرئيس للكتب والنشر، بيروت، 2001.
- نزار أباطة، ومحمد رياض المالح، اتمام الاعلام (ذيل لكتاب الاعلام لخير الدين الزركلي)، دار الصادر، بيروت، 1999.

ثانياً: الدوريات (الصحف والمجلات):

- جميل صليبا، المرأة والتفكير، مجلة الثقافة_السورية، مجلة شهرية جامعة، العدد التاسع، دمشق، 15 نيسان 1934.
- جميل مردم، المقدمة، مجلة الثقافة_السورية، مجلة شهرية جامعة، العدد الاول، دمشق، 5 نيسان 1933.
- سليم خياطة، التعليم في سوريا، مجلة الثقافة_السورية، مجلة شهرية جامعة، العدد السادس، دمشق، 5 تشرين الثاني 1933.
- علياء ويس، عادلة بيهم الجزائري – أميرة الرائدات العربيات في القرن العشرين، مجلة ياسمين سوريا، مجلة شهرية تعنى بالمرأة والمجتمع، العدد 12، 1/كانون الاول عام 2014.
- غابريل بونور، التربية الفرنسية والثقافة العربية، ترجمة جميل صليبا، مجلة الثقافة_السورية، مجلة شهرية جامعة، العدد السابع، دمشق، 30 كانون الاول 1933، ص638.
- كاظم الداغستاني، مليحة، مجلة الثقافة_السورية، مجلة شهرية جامعة، العدد الاول، دمشق، 5 نيسان 1933.
- ك. د. ابتسام واحدة، مجلة الثقافة_السورية، مجلة شهرية جامعة، العدد الرابع، دمشق، 5 تموز 1933.
- _____، جمعية دوحة الأدب النسائية ومشروعها الجديد، مجلة الثقافة_السورية، مجلة شهرية جامعة، العدد التاسع، دمشق، 15 نيسان 1934.
- ماري عجمي، النهضة النسائية في سوريا ولبنان، مجلة الثقافة_السورية، مجلة شهرية جامعة، العدد الاول، دمشق، 5 نيسان 1933.
- مرشد خاطر، تربية الأطفال تطورها وأفضل طرقها، مجلة الثقافة_السورية، مجلة شهرية جامعة، العدد الاول، دمشق، 5 نيسان 1933.

- منير العجلاني، مذهب في قصة زواج يقود الى السعادة و زواج يقود الى السجن، مجلة الثقافة_السورية، مجلة شهرية جامعة، العدد العاشر، دمشق، 15 حزيران 1934.
 - وداد سكاكيني، أدبيات العرب في مجالسهن، مجلة الثقافة_السورية، مجلة شهرية جامعة، العدد الاول، دمشق، 5 نيسان 1933.
 - _____، ما سبب انصراف الفتيات عن الادب العربي؟ وكيف تلافي ذلك، مجلة الثقافة_السورية، مجلة شهرية جامعة، العدد الرابع، دمشق، 5 تموز 1933.
 - _____، المرأة والادب، مجلة الثقافة_السورية، مجلة شهرية جامعة، العدد السادس، دمشق، 5 تشرين الثاني 1933.
 - _____، جمال المرأة في نظر الشعراء، مجلة الثقافة_السورية، مجلة شهرية جامعة، العدد العاشر، دمشق، 15 حزيران 1934.
 - صحيفة النور، العدد 750، 21/كانون الاول/2016.
 - صحيفة صحفي الالكتروني، 14/10/2005.
- <http://www.sahafi.jo/arc/art1>